ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Ibtesam Abdul Hussein Sultan

College of Education for Girls

Email:
ebtesamsultan73@gmail.com

Keywords:

Linguistics, sounds, exists, sounds of al-mad, movements

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Accepted 24.Apr.2024

Published 28.May.2024

The Exists of Linguistic Sounds between Ancients and the Modernist

A B S T R A C T

Linguists differed in the past and modern years in many of the exists of sounds. They differed in the term of the director, so the namings of the ancients were between the direct and the utterance, while the namings of the modernists were between keeping up with the old ones and between the locked and position They differed in the number of Arabic language sound exists. These are seventeen exists by Al-Khalil, sixteen by Sibawayh, excluding Al-Jouf exist, and fourteen by some linguists The modernists did not agree on the number of exists. Some of them made them eleven; others

Made them ten, and others made them nine or eight exists The rrangement of sounds exists by ancients was different from that arrangement of the

modernists. The former started from the throat, the soft palate, the palate, the folds, and the lips whereas some of the modernist started from the lips, the teeth, the palate, the throat, and the larynx. Some of the modernists hesitated between the two arrangements. They prepare the exits starting from the lips, then they elaborate and begin with the throat and they justify that for the sake of balancing with the arrangement of ancient Arabs .

They also differed in describing the exits of many sounds, such as the hamza that put by Al-Khalil at the end of the exits with al-alaf, al-waw, and al-yaa once and he said it was laryngeal again and al-dhad that the modernist differed in describing it based on their dialects Al-dhad is one of the transferring sounds in the modern Arabic. Sibawayh's description does

Not match with him in sound pronunciation of a contemporary dialect. The opinions in the exist of al-gem differ in the part that comes out of it, whether from the tongue or from the palate The Arab linguists gave noticeable interest to madea letters, and presented their acoustic

features and grammatical and morphological effects, whether that was long or short. Most of that appears in Al-Khalil and Ibn Jenni. The ancients did not pay attention to the exists of the movements or how to produce them. As for the modernists, they counted the exists of these movements as the exists of the corresponding letters with the difference in quantity This research showed the differences between linguists, the causes and results. The most important finding is that the difference in description between the ancients and the modernists is due to the lack of clarity of the old term in most places, and the development that occurred in the pronunciation of some sounds due to their influence in dialects

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss2.4028

أسباب الاختلاف في صفات الأصوات اللغوية بين القدامى والمحدثين

أ.م.د. ابتسام عبد الحسين سلطان
كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

الملخص

يختلف وصف الأصوات اللغوية بين اللغويين القدامى من جهة واللغويين المحدثين من جهة أخرى، ويتداخل هذا الأمر مع اختلاف اللهجات الحديثة في نطق مجموعة من الأصوات، واختلاف لهجات اللغويين المحدثين، مما أدى إلى اختلافهم في ترجيح نطق على نطق، وقد جعلت البحث ثلاثة مطالب الأولان للتقسيم الأشهر للصفات وبحسب الاصطلاح الذي وضعه القدماء وهما: أولا تقسيم الأصوات بحسب ذبذبة الوترين الصوتيين إلى مجهورة ومهموسة، والثاني تقسيمها بحسب مرور الهواء أو عدم مروره أو مروره من موضع غير موضعه الأصلي إلى شديدة ورخوة ومتوسطة بينهما، والمطلب الثالث للصفات الأخرى، وقد عرضت الأصوات التي اختلف فيها الوصف بين القدماء والمحدثين في كل مطلب' وخرجت بجملة من النتائج أهمها أن الاختلاف في وصف الأصوات يعود إلى تغير نطق كثير من هذه الأصوات بسبب تغير الحياة في البيئة التي تعيش فيها اللغة وتأثرها بالاختلاط الكبير جدا بين الناطقين بها والناطقين باللغات الأخرى، وتأثر وصف المحدثين بلهجاتهم مما أدى إلى تعدد تفسيراتهم للصوت الواحد كما في وصفهم صوت الضاد، وكذلك الإجمال عند القدامى والتفصيل والتوضيح عند المحدثين، فالقدامى نظروا إلى أهم ما في الشديد مثلا وهو منعه لجريان الصوت. أما المحدثون فانهم يوضحون المراحل المختلفة لإنتاج الصوت الشديد مما أدى إلى اختلافهم في تصنيف الأصوات في التسميتين.

الكلمات المفتاحية: الجهر ، الاحتكاك ، قوة الصوت ، الرخاوة .

المقدمة

الصفات هي كيفيات مصاحبة لتكوّن الحروف في المخرج سواء أكانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج او توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءاً هاماً في تكون الصوت وتميزه عن غيره (الحمد، ١٩٨٦،ص٢٢٧)، فالأصوات تختلف في مخارجها ولكل صوت مخرج على طول مجرى النفس الخارج من الرئتين الا ان بعض الأصوات تشترك مع غيرها في مخرج واحد فلا نستطيع التمييز بينها إذا نظرنا إلى المخرج فقط، ولذلك فان هناك صفات تميز كل صوت عن غيره من الأصوات ،فـ (الطاء والتاء والدال) من مخرج واحد ولكن الطاء والدال مجهورتان والتاء مهموسة والطاء مطبقة ،والتاء والدال مرققتان ، وكذلك (الظاء والذال والثاء) من مخرج واحد لا يفرق بينها الا جهر الظاء والذال وهمس الثاء، وإطباق الظاء وترقيق الذال والثاء لذلك فالصفات تساعد في تمييز الأصوات ذات المخرج الواحد وتساعد في توضيح الأصوات عامة وبيان خصائصها المختلفة.

المطلب الأول: الجهر والهمس

وهو تصنيف يقوم على حال الوترين الصوتين عندما ينطق صوت معين، فإذا تذبذب الوتران الصوتيان كان الصوت مجهوراً، وإذا لم يتذبذب الوتران كان الصوت مهموساً.

والجهر والهمس من الصفات الصوتية ذات الأثر الواضح في تمييز الأصوات اللغوية، ويعد سيبويه المجهور والمهموس الخطوة الاساس في توضيح هاتين الصفتين وان لم يشر إلى الوترين الصوتيين، قال سيبويه " المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ... واما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٥/٢).

وعلى الرغم من ان سيبويه لم يذكر الوترين الصوتيين في تعريفه للمجهور والمهموس إلا أنه أدرك أثرهما. ويدل على ذلك حديثه عن صوت الصدر وصوت الفم في النص الذي نقله السيرافي في شرحه للكتاب قال" قال سيبويه وإنما فرق بين المجهور والمهموس أنك لا تصل إلى تبين المجهور الا ان تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر، فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتها من الصدر ويجري في الحلق غير ان الميم والنون يخرج صوتاهما من الصدر ويجريان في الحلق والخيشوم فيصير ما جرى في الخيشوم غنة تخالط ما جرى في الحلق والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخلّ بهما. وأمّا المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها وذلك مما يزجي الصوت، ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهورة، فاخرج الصوت من الفم ضعيفاً، والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى ذلك في المجهور، فإذا قلت شخص فان الذي أزجى هذه الحروف صوت الفم ولكنك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعدما يجزيها صوت الفم ليبلغ ويفهم الصوت " أنيس،١٩٦١م،ص٨٩)،

فسيبويه يميز بين المجهور والمهموس بأن المجهور يخرج صوته من الصدر – اي الحنجرة– وان المهموس يخرج صوته من مخرجه، اي انه لا صوت للصدر مع المهموس فلا أثر للحنجرة مع المهموس، وكلمة مثل (شخص) أصواتها مهموسة ننطقها من الفم، ومن ثم نحتاج إلى إتباعها بصوت الصدر على حد تعبيره ليفهمها المقابل، وأرى أن صوت الصدر هنا يأتي من كمية الهواء المدفوع لإخراج الصفير في صوت الصاد، وهذا الهواء المدفوع يشابه الهواء المدفوع لنطق الصوت المجهور وذبذبة الوترين الصوتيين.

وقد ردد علماء العربية عبارات سيبويه من بعده (ابن جني،١٩٥٤م،٦٨/١) ، ولا نلحظ تميزاً او اختلافاً إلا عند اثنين من العلماء، الأول هو المبرد (ت ٢٨٥ هـ) الذي عرف المجهورات بأنها "حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها"(المبرد ،١٩٤/١٩٩٤،١) وهذا الارتداع هو صدى ذبذبات الوترين الصوتيين، وعلى الرغم من وضوح التعريف إذا قورن بتعريف سيبويه الا أنه يوضح الجانب العملي من الجهر ولا يصفه علمياً او يصف كيفية حدوثه.

والثاني هو طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ) وهو أحد علماء التجويد الذين كان فهمهم لتعريف سيبويه قائماً على أساس القوة والضعف أو العلو والخفاء والذي يؤدي إلى وضوح المجهور في السمع أكثر من المهموس، فالمجهور عندهم يتميز بشدة الوقع لقوة الاعتماد فيه (الحمد، ١٩٨٦،ص١٣٣)، الا اننا نجد طاش كبرى زاده يقول "إن النفس الخارج الذي هو وظيفة حرف، إن تكيّف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً" (الحمد، ١٩٨٦،ص١٣٦).

إن هذا التعريف على الرغم من اختلاف مفرداته عن مفردات سيبويه مما يدل على النظر إلى الموضوع من زاوية مختلفة، فهو يوضح أثر الصوت الذي يحمله النفس الخارج من الرئتين في قوة المجهور من دون المهموس ولما كان النفس الخارج من الرئتين سواء أكان الصوت مجهورا أم مهموسا فانه يحصل على كمية صوتية من التقاء عضوين أو اشتراك أكثر من عضوين في مكان ما في طريق مروره إلى الخارج، فهل تتباين كميات الصوت التي تنتجها الأعضاء المختلفة؟ إن التباين لا يمكن أن يكون في كمية الصوت لأنه لا فضل لعضو على آخر ولا وسائل تتيح له إنتاج الصوت في موضعه، إذن لا بد من أن يكون هناك موضع آخر يحمل الهواء الخارج من الرئتين كمية صوتية أكبر في المجهورات وأقل في المهموسات، ولا بد من أن يكون ذلك الموضع سابقاً لمواضع التقاء أعضاء الفم المنتجة للأصوات لأن هذه

الأعضاء متخصصة في تشكيل هيأة الصوت لا كميته، أي صفاته المختلفة ، كما أن قوله عن النفس "وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً " يدل على أن موضع تحميل النَفَس بالصوت سابق لطريق جريانه وهذا الطريق هو الحلق والفم، فهناك مكان ينتج الصوت يقع بين الرئتين والحلق، ولما كانت الحنجرة هي التي تقع بينهما فهي التي تنتج هذا الصوت ولا سيما أنها تحتوي فضاء ملائماً لإنتاجه، فالقدامى أدركوا أثر الوترين الصوتيين وإن لم يعلموا بوجودهما.

أمّا المحدثون فقد فسّروا إشباع الاعتماد عند سيبويه بأنّه التمكن والوضوح وقوة إصدار الصوت (أنيس،١٩٦١م،٩٢) أو قوة الضغط (حسان،١٩٩٤، ص٦٠)، أو ثنائية الموضع(شاهين،١٩٨٥،ص٢٠٢)، أو أمّا الموضع فقد فسّروه بأنّه مجرى النفس من الرئتين حتى الخارج (أنيس،١٩٦١م،٩٢) أو منطقة الحجاب الحاجز (حسان،١٩٩٤، ص٦٠) أو المخرج (شاهين،١٩٨٥،ص٢٠٠).

وجميع هذه التعبيرات تدلّ على قوة الصوت المجهور وقوة موضعه وارتكازه، فهذه أهم خصيصة من خصائص المجهور قررها سيبويه وأكدها العلماء من بعده، وهي قوة الصوت المجهور ووضوحه في السمع.

اما الخصيصة الثانية فهي قلة الجهد العضلي التي يتطلبه الصوت المجهور في عملية إخراجه عن الجهد الذي يتطلبه الصوت المهموس لان المهموس يحتاج إلى قدر أكبر من هواء الرئتين عند إخراجه وإلى قوة لدفع هذا الهواء وزمناً أطول، يقول د. ابراهيم انيس" ونقرر هنا ما أجمع عليه علماء الأصوات من أنّ الأحرف المهموسة تحتاج للنطق بها إلى قدر أكبر من هواء الرئتين مما يحتاجه نظيرها المجهور، فالأحرف المهموسة مجهدة للتنفس ولحسن الحظ نراها قليلة الشيوع في الكلام، لأنّ خمس الكلام يتكون عادةً من أحرف مهموسة فإذا تصادف أنْ اشتملت الكلمة الكثيرة الحروف على عدد من الأحرف المهموسة عُدّت من الكلمات الثقيلة إلى حد ما (أنيس، ١٩٥٢،،٢٧).

وتمتاز الأصوات المجهورة بأنها أقوى جرساً من المهموسة (لعيبي،١٩٨٤م،ص٢٣٥).

وتختلف المجهورة في درجة جهرها مثلما تختلف في مخارجها وصفاتها وقد صنف د. خليل الحماش جهر الأصوات إلى ست درجات هي:

١. أقل الأصوات جهراً هي الأصوات المهموسة

٢. تعد الأصوات (د، ذ، ز، ب) أكثر جهراً من سابقتها.

٣. الأصوات الأنفية (م، ن) أكثر وضوحاً من جهة الجهر من سابقتها.

٤. الراء يعدّ أكثر السواكن جهراً.

٥. الكسرة والضمة والياء والواو أقل الحركات جهراً لأنها أكثر جهراً من أي من السواكن السابقة.

٦. الفتحة والألف أكثر الأصوات جهراً (الحماش،١٩٧٩م، ص١١١)

والأصوات المجهورة عند سيبويه " الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد والالم والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو)(سيبويه،١٣١٧هـ،٢/٤٠٦).

وأخرج المحدثون الهمزة والقاف والطاء من المجهورات فعدوا القاف والطاء مهموساً واختلفوا في الهمزة كما يأتي:

الهمزة

انقسم المحدثون في تصنيف الهمزة من جهة الجهر والهمس على فريقين الفريق الأول رأى أنها مهموسة (حسان،١٩٧٩م، ص١١٧) وهو وصف سببه عدم ذبذبة الوترين الصوتيين عند نطقها، كما عند النطق بالأصوات المهموسة، إلّا أنّ الوترين في المهموس لا يلتقيان ولذلك فهما لا يتذبذبان، أمّا في نطق الهمزة فهما يلتقيان بل ينطبقان ولذلك فهما لا يتذبذبان أي أنّ كمال الاتصال وكمال الانقطاع يؤدي إلى سكونهما، وتعريف المحدثين للصوت المهموس واضح لا لبس فيه وهو "الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يُسمع لهما رنين حين النطق به" (أنيس،١٩٦١م،ص٢١) فإذا كان هناك حالتان للوترين الصوتيين إمّا أنْ يتذبذبان او لا يتذبذبان وهما في نطق الهمزة لا يتذبذبان فهي إذن من الحالة الثانية ، أمّا أنهما يلتقيان في نطق الهمزة ولا يلتقيان في الأصوات المهموسة، فهذا لم ينص عليه تعريفهم فضلاً عن أنّ تلك حالة عضلية مرئية غير مسموعة ولا يمكن التعامل معها صوتياً.

أمّا الفريق الثاني فقد رأى أنّ الهمزة لا مجهورة ولا مهموسة(أنيس ١٩٦١م،ص٧٢ والسعران ،١٩٦٢م،ص١٧١، وبشر،١٩٦٩م،ص١١٢). لأن لنطقها مرحلتين، المرحلة الأولى هي انطباق الوترين الصوتيين فينضغط الهواء من خلفهما فينقطع النفس، والمرحلة الثانية هي خروج الهواء المضغوط محدثا انفجاراً مسموعاً، فهؤلاء نظروا إلى توقف مرور الهواء إلى الحلق بسبب انطباق الوترين الصوتيين، ثم مروره بعد نطق الهمزة ، إلّا أنّ القدماء لم يشرطوا مرور الهواء في تعريفهم للصوت المهموس لأنه يناقض عدّ أصوات (الكاف والتاء) مهموسة مع انعدام مرور الهواء عند نطقهما، فرضوا عدّ الهمزة مهموسة لأنه لا ذبذبة للوترين في نطقها أيا كان حالهما متطابقين أم متباعدين.

وأرى أن نطق الهمزة في كل من مصر ولبنان وسوريا يدل على همسها فقد استبدلوها بالقاف، لأنها أسهل على اللسان من القاف، ولو كانت الهمزة مجهورة لاحتاجت جهدا أكبر.

القاف

وهي مهموسة عند المحدثين باتفاق، في حين كان سيبويه قد عدّها مجهورة، وقد عزا بعض المحدثين السبب في اختلاف الوصف إلى اختلاف مفهوم الجهر والهمس بين القدماء والمحدثين. (النعيمي،١٩٨٠م،ص٧٢) وهو مردود بإدراك سيبويه أثر الوترين الصوتيين، وصحة وصفه لستة وعشرين حرفاً من جهة الجهر والهمس.

وعزا بعضهم السبب إلى تغيّر نطق القاف (أنيس ١٩٦١م،ص٦٨، وبشر،١٩٦٩م،ص١١٠) فالقاف التي تنطق اليوم في اللغة الفصيحة صوت مهموس والقاف التي وصفها القدماء صوت مجهور وللقاف صور نطقية أخرى في اللهجات المحلية ومن الصور النطقية التي توصف بالجهر نطقها (كافاً) (أنيس ١٩٦١،ص٦٧) والمشكل في ذلك أنّ هذا الصوت حنكي المخرج، والقاف التي وصفها العلماء العرب القدامى مخرجها اللهاة، فهل أخطأ القدامى في المخرج؟ أم أخطأوا في الصفة؟، فأما المخرج فإنهم لم يخطئوا فيه لأنها لو كانت حنكية لما أمكن تطبيق تجربة سيبويه عليها والتي يقول فيها " إنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت، ثم قلت: قق قق لم تر ذلك مخلا بالقاف، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان، أخل ذلك بهن"(سيبويه،١٣١٧هـ،٤٢٧/٢) ولو طبقنا هذه التجربة على (الكاف) لأخلّ ذلك بها.

والصورة الاخرى لنطق القاف صوتاً مجهوراً هي نطقها (غيناً) (بشر،١٩٦٩م،ص١١٠) وهو حلقي المخرج ولا تنطبق عليه تجربة سيبويه فضلاً عن أنه صوت رخو والقاف شديدة ولا يمكن أنْ يكون تصحيح صفة الجهر قائماً على تجاهل صفة الشدة.

وزيادة على ذلك كله فإن القاف مازالت تنطق لهوية مجهورة شديدة في أماكن مثل شمال العراق (الموصل وصلاح الدين) ويقرأ بها قراء القرآن((النعيمي،١٩٨٠م،ص٣٠) ويتحدث بها علماء الدين في العراق وإيران، وتظهر القاف في الصورة

المختبرية التي أجراها د. سلمان العاني على شكل فرقعة قوية يدل عليها نتوء عمودي يبدأ ضعيفاً تم يرتفع ويتلوه ثغرة صامتة ولا يتبع هذا النتوء ضجة مما يدل على انعدام النفس(العاني ،١٩٨٣م،ص٥٤)

ويجب النظر إلى المكان الذي يتبدل فيه النطق من صوت لآخر فالقاف تتحول إلى همزة في المناطق الشمالية وأحيانا إلى كاف مهموسة، وتتحول إلى (كاف) مجهورة أو غين أو جيم في المناطق الجنوبية، مما يدل على تأثر الصوت المنطوق بالطبيعة التي تحيط بالناطقين فيميل الناطقون للهمس في المناطق ذات الاحتكاك باللغات الأخرى، ويميلون للجهر في المناطق المنعزلة نسبيا أو التي تحتك بلغات أقل انتشارا فلا تتأثر بها.

الطاء

الطاء كالقاف في اتفاق المحدثين على همسها على الرغم من أن سيبويه كان قد وصفها بالجهر، ولذلك فقد رجح بعض المحدثين ان الطاء التي وصفها سيبويه صوت يشبه (الضاد المصرية) أي الدال المطبقة (أنيس ١٩٦١م،ص٥١، وبشر،١٩٦٩م،ص١٠٣) ناظرين في ذلك إلى نص سيبويه الذي يقول فيه " لولا الإطباق لصارت الطاء دالا" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٧/٢)

والطاء المهموسة التي تنطق اليوم قد لانت عن الطاء القديمة التي وصفها سيبويه بدليل عدم وضوح إطباقها إذا لم يرافقها ذبذبة الوترين الصوتيين.

ويترجح عندي أنّ الطاء مجهورة ومازال بعض الناس ينطقها مجهورة وإنْ غلب نطقها مهموسة، والطاء التي وصفها سيبويه مجهورة بدليل رواية الأخفش التي نقلها السيرافي والتي يقول فيها" سألت سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور فقال: المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه، ثم كرّر سيبويه (التاء) بلسانه وأخفى فقال: ألا ترى كيف يمكن؟ وكرر الطاء والدال وهما من مخرج (التاء) فلم يمكن والإخفاء عند المحدثين هو "إسكات الذبذبات التي تحدث مع كل مجهور في الوترين الصوتيين بالحنجرة ""(أنيس،١٩٦١م،٨٩)

فسيبويه لم يستطع تكرار الطاء إلا عندما أسكت الذبذبات الصوتية، ونحن إذا حاولنا ذلك الآن لن نستطيع أيضاً ولرأينا تحول الطاء تاءً فالطاء مجهورة.

لكن الطاء في كثير من اللهجات الآن مهموسة ولولا الإطباق الذي فيها لصارت تاء

المطلب الثاني/ الشدة والرخاوة

عرّف سيبويه الشديد بقوله " الشديد هو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه" قال عن الرخوة من الحروف اجريت فيه الصوت ان شئت" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢).

والذين جاءوا بعد سيبويه من القدامى لم يضيفوا لتعريفه شيئاً سوى تغيير بعض المفردات كان يصبح المنع حصراً او يصبح الصوت نفساً. (ابن جني،١٩٥٤م،٧٠/١ والمبرد ١٩٤/١، وابن يعيش،١٢٨/١٠)

فالشديد عند القدامى يمنع جري الصوت في مخرجه فيمتنع النفس ثم تطلقه فجأة.

فهذا التصنيف يقوم على مدى وكيفية أو جهة انفتاح مخرج الصوت وسماحه للهواء بالتسرب من خلاله، وعلى ذلك الاساس تتنوع الأصوات وتختلف اجراسها.

وعرف المحدثون الشديد بأنه الصوت الذي ينحبس مجرى التنفس المندفع من الرئتين في مخرجه لحظة من الزمن وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء جهاز النطق، ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً والصوت الرخو هو الذي لا ينحبس الهواء في مخرجه حبساً تاماً وذلك بأن يضيق مجرى التنفس باقتراب العضوين من دون أن يقفلا المجرى فيحدث النفس عند مروره بمخرج الصوت حفيفاً مسموعاً.(أنيس،م١٩٦١،ص٢٣)

والاختلاف بين القدامى والمحدثين هو اختلاف الإجمال عند القدامى والتفصيل والتوضيح عند المحدثين، فالقدامى نظروا إلى أهم ما في الشديد وهو منعه لجريان الصوت. أما المحدثون فانهم يوضحون المراحل المختلفة لإنتاج الصوت الشديد إذ يلتقي عضوان من أعضاء جهاز النطق التقاء محكماً فينحبس الهواء الخارج من الرئتين في موضع التقائهما ثم ينفتحان فجأة فينطلق الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً شديداً فمراحل نطق الصوت الشديد ثلاث مراحل تبدأ بخروج الهواء من الرئتين ثم اصطدامه بالعضوين الملتقيين فيترتب على ذلك الاصطدام انحباسه زمناً ثم انطلاقه.

اما القدامى فقد اكتفوا بأن الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، ولو كان هذا التعريف كافيا لما عدّ الشديد صوتاً فكيف يكون صوتاً وهو يمنع جريان الصوت.

ويمكن التمييز بين الشديد والرخو في أننا لا نستطيع ان نطيل النطق بالشديد لأن الهواء الخارج من الرئتين يندفع مرة واحدة بعد انفراج العضوين المنغلقين، في حين نستطيع إطالة النطق بالرخو لمرور الهواء حراً طليقاً، ولذلك فقد عدّت الأصوات الشديدة أصواتاً آنية لا يمكن التغني بها وترديدها لأنها تنتهي بزوال العائق، أما الأصوات الرخوة فأنها أصوات استمرارية متمادة يمكن التغني بها واستمرار نطقها بلا انقطاع مادام في الرئتين هواء.

وتمتاز الأصوات الشديدة بأنها أسهل من نظائرها الرخوة .... ولذلك يلاحظ أن الطفل حين يتعثر في نطقه يميل عادة إلى إبدال الحرف الرخو إلى نظيره الشديد فقد يجعل السين تاء والزاي او الذال دالاً والثاء تاء والفاء باء وهكذا"(أنيس، ١٩٥٢، ص٢٦) وهو أمر مسلم به في النظريات الصوتية الحديثة.

ان الحروف الشديدة عند سيبويه هي " الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء"(سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) والحروف الرخوة هي " الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢)

فالجيم شديدة عند سيبويه أما النطق الحديث فجعلها رخوة ويخلط بين الشديدة والقمرية، اي بين الجيم الشجرية والكاف الحنكية.

ولما كان ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) قد حذر من الخطأ في نطق الجيم فقال " والجيم يجب ان يتحفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر، وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف [المجهورة] كما يفعله بعض الناس، وهو موجود كثيراً في بوادي اليمن" (ابن الجزري،ب.ت،٢١٧/١)

فهذا نص صريح في نفي كون الجيم التي وصفها العلماء العرب القدامى ممزوجة بأحد هذين الصوتين (الشين والكاف المجهورة) ولا سيما إذا لاحظنا وصفها بالقلقة وعدم وصفهما بهذه الصفة.

وشبه أحد المحدثين الجيم القديمة بالدال مستدلاً بالجمع بينهما في الفواصل القرآنية (أنيس،م١٩٦١،ص٦٦،٨٢، عمر،١٩٧٦م،٢٩٠) مثل قوله تعالى " والسماء ذات البروج واليوم الموعود" (سورة البروج الآية ١و٢) وهو أمر مستبعد لاختلاف المخرج إلّا أنّ ذلك يشير إلى تقارب الصوتين لتقارب مخرجيهما وتشابه صفاتهما، لكنه يعدّ دليلاً على صحة

وصف القدامى لها لأنها لو لم تكن من وسط الفم لما شابهت الدال تلك المشابهة مما ينفي كونها جيماً شامية أو جيماً قاهرية لأنها لو كانت من مخرج الشين او الكاف المجهورة لشابهت أحدهما.

إذا فالجيم هي الجيم التي وصفها القدامى والتي تنطق في العراق وان كانت أقل شدة مما كانت عليه ومما وصفه القدامى، لأنها كما يبدو كانت تضغط بقوة كما لو ضغطنا الجيم العراقية وهو ما يفعله قراء القرآن، وقد أدت قلة الضغط في مخرجها إلى إدغامها في لام التعريف وتحولها من الحروف القمرية للحروف الشمسية.

الضاد

اختلف في وصف الضاد، فهي عند سيبويه رخوة (سيويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) وعند المحدثين شديدة (أنيس، ١٩٦١، ص٦٦– كانتينو ١٩٦٦، ص٨٤).

ويبدو سبب الاختلاف واضحاً جداً إذا نظرنا إلى هؤلاء الذين عدّوها شديدة فهم مصريون ينطقون الضاد دالاً مفخمة في حين أنّ الضاد في العراق وأكثر مناطق الخليج العربي تنطق رخوة شبيهة بالظاء أو أنّها (ظاء) وهو النطق الأقرب إلى صوت الضاد الذي وصفه سيبويه لان التقارب بينهما قديم والدعوة إلى عدم الخلط بينهما قديمة، فقد نبّه علماء التجويد إلى عدم نطق الضاد طاءً لتشابه صفاتهما ومنهم مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ) والداني (ت ٤٤٤هـ) والقرطبي (ت ٤٦٢هـ) وغيرهم. (الحمد،١٩٨٦م،٢٦٨) أمّا الدال فلم يشر القدامى إلى الخلط بينها وبين الضاد حتى في وقت متأخر عندما تحدث ابن الجزري (ت ٥٨٣٣هـ) عن عسر الضاد وتغير نطقها إلى ظاء او لام مفخمة أو مزجها بالذال أو إشمامها الزاي ((ابن الجزري، ب.ت،٢١٩/١) وهي أربع صور مختلفة للضاد ليس من بينها الدال مما يؤكد عدم نطق الضاد دالا مفخمة حتى القرن التاسع الهجري / السادس عشر الميلادي، وفي ذلك الوقت بدأت الحملات العسكرية الاوربية على البلاد العربية وتغيرت بعد ذلك أصوات اللغة العربية وأساليبها متأثرة باللغات الوافدة ولا سيما الفرنسية. فالمحدثون من المصريين وصفوا الواو بالشدة بناء على نطقهم اياه دالا مفخمة ثم حاولوا ايجاد سبب لوصف القدامى الضاد بالرخوة، في حين ان هناك مناطق أخرى كثيرة ينطق فيها رخواً كما وصفه القدامى، فإذا نظرنا إلى دعوة علماء التجويد إلى عدم الخلط بين الضاد والظاء وتشابه صفاتهما حتى صح وقوعهما في فاصلتين متتاليتين في قوله تعالى " من عذاب غليظ ... فذو دعاء عريض"(سورة فصلت الآية ٥١)

واخيراً الخلط بينهما في العراق والخليج العربي مما يؤكد ان الضاد كانت تشبه الظاء ولكن مخرجها من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس أي أنها ظاء منحرفة كاللام وأن أصلها لام بدليل إبدالها لاما في الشعر(أنيس،١٩٦١،ص٥٠) وليست جيما، ولصعوبة نطقها فقد انتهت من الكلام العربي سوى قراءة القرآن.

العين

عدّ سيبويه العين نوعاً مختلفاً عن كل من الأصوات الشديدة والرخوة فهي عنده بينهما، قال " واما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء " (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) .

أما المحدثون فمنهم من عدّها رخوة (حسّان،١٩٧٩م،ص١٠٢ وعمر،١٩٧٦م،٣٠٢) ومنهم من عدّها متوسطة ("(برجشتراسر،١٩٢٩م،ص٨) ومنهم من ترك الامر إلى تجارب المستقبل (أنيس،م١٩٦١ص٢٦ ومنهم من وصفها بانها اقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً (بشر،١٩٦٩م،ص١٢١) ثم جعلها من الأصوات المتوسطة ((بشر،١٩٦٩م،ص١٣٢)، واثبتت صور الاشعة المختبرية التي اخذها سلمان العاني وان أكثر ألوفونات العين شيوعاً هو فعلاً الصوت الوقفي غير المصوت وليس الصوت الاحتكاكي المصوت"(العاني،١٩٨٣م،٩٧)

إن قوله هو الأكثر شيوعاً يعني وجود الحالتين وذلك بسب اختلاف العينة فقد كانت عينة العاني من دول عربية مختلفة وهناك فرق بين نطق العين بالدول العربية المختلفة فهي في العراق أشد منها في مصر وبلاد الشام.

ويبدو لي ان العين صوت متوسط بين الشدة والرخوة ليس لأنها حالة خاصة فهي أحياناً شديدة واحياناً رخوة ولا يتوقف ذلك على كلمات من دون كلمات أخرى وانما يتوقف على الاشخاص وعلى حالاتهم المختلفة بدليل ان (ارجع) وهي الكلمة التي مثّل بها الدكتور حسام التميمي لتوسط العين موازنةً بشدة الهمزة في (أرجئ) ورخاوة الحاء في (أرجح) (النعيمي،١٩٨٠م،ص٣١٧) ان (أرجح) يجوز ان نسمعها بشدة الهمزة (أرجئ) من شخص وبرخاوة الحاء (أرجح) من شخص آخر ولا يمكن نطقها وسطاً بينهما لأنه لا توجد حالة متوسطة بينهما.

التوسط بين الشدة والرخاوة

وهي الحروف التي أسماها سيبويه (بين الرخوة والشديدة) (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) وأسماها بعض علماء التجويد (البينية) (الحمد،١٩٨٦م،ص٢٥٩)

والحروف المتوسطة هي التي تحدث عند التقاء عضويين من أعضاء النطق فيمنعا مرور الهواء من بينهما كالحروف الشديدة ومع ذلك " يجد النفس له مسرباً يتسرب منه إلى الخارج وحينئذٍ يمرّ الهواء من دون أن يحدث اي نوع من الصفير او الحفيف" (أنيس،م١٩٦١ص٢٥) فهي الأصوات التي يقوم في طريقها عائق كالشديدة همزة ولكن النفس لا ينحصر في مخرجها انحصاره في الشديدة، انما يجد له منفذاً يجري فيه جريانه في الرخوة (الحمد،١٩٨٦م،ص٢٦٠) وتشبه هذه الحروف الحركات في قوة وضحها السمعي وحرية مرور الهواء (بشر،١٩٦٩م،ص١٣١).

والحروف المتوسطة عند سيبويه هي العين، وقد وصفها بأنها " بين الشديدة والرخوة، واللام والنون والميم، وقد وصف كل من هذه الاربعة بأنها " حرف شديد جرى فيه الصوت " (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢).

أما (الواو والياء والألف) التي تحدث عنها بعد أن ذكر الحروف المتوسطة واصفاً الواو والياء باللّينة ، والألف بالهاوي ، فمن من المستبعد أن يكون قد قصد أنها من المتوسطة فهو لم يصفها بضابط الحروف المتوسطة وهو (حرف شديد جرى فيه الصوت) وإنما وصفها باتساع مخرجها وهو ما يتناقض مع الشدة تماماً ، لذلك أرى أن سيبويه قصد إخراجها من صفتي الشدة والرخاوة والتوسط بينهما ، ولا سيّما أنّه بعد أنْ تحدث عن الواو والياء معاً وأفرد الألف عاد فجمع الثلاثة وقال " وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخارجها ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً الألف ثم الياء ثم الواو" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) ويدل على ذلك أيضاً استمراره بالحديث عن صفات الأصوات عامة فيذكر منها المطبقة والمنفتحة.

واختلف العلماء في عدّ هذه الحروف من الحروف المتوسطة، ورأى قسم منهم عدّ الواو والياء غير المديين من الحروف المتوسطة. (حسّان،١٩٧٩م،ص١٣٦،١٣٢) إلّا أنّنا لا نميل إلى هذا الرأي لأنّه لا عائق يمنع جري النفس في حالة تحركهما أو سبقهما بفتحة ويبقى المخرج متسعاً لمرور الهواء على الرغم من ضيقة إذا قيس بحالتهما وهما مديين، لذلك يبدو أنّ حالة رابعة من الحالة التي تتبع كيفية مرور الهواء، وهي: –

١. وجود عائق يمنع مرور الهواء مدة من الزمن ثم يطلقه فجأة. الشديدة
٢. انعدام العائق فيمر الهواء في مجرى ضيق محدثاً حفيفاً او صفيراً. الرخوة
٣. وجود عائق يدفع الهواء باتجاه ممر اخر غير الممر المستقيم. المتوسطة
٤. انعدام العائق فيمر الهواء في مجرى متسع لا يحدث حفيفاً او صفيراً وانا يسمع صوت نفي عميق واضح.

المطلب الثالث / صفات أخرى

القلقلة

صوت يشبه النبرة عند الوقف على عدد من الأصوات وإرادة اتمام النطق بهن. (الصيغ،٢٠٠٠م،ص١٥٣) فهذه الأصوات يعقبها نفس أو نفخ أو شبه نفخ إذا كانت ساكنة أو موقوفاً عليها، وهو عند سيبويه صويت، قال " واعلم أنّ من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة، وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء، والدليل على ذلك أنك تقول (الحذق) فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط الحرف" (سيبويه،١٣١٧هـ،٢/٢٨٥). وهذه الحروف تجمعها صفتان هما الجهر والشدة على ما وصفها به سيبويه والذي كان واصفا لنطقها آنذاك، وقد أدرك العلماء أثر هاتين الصفتين في إصدار هذه الأصوات فقد قال ابن الحاجب " فالجهر يمنع النفس أن يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان، وهو امتناع النفس معها وجري صوتها فاحتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى لا تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لو لا ذلك لم تتبين "(أبو شامة،ب.ت،ص٧٥٠) ومعنى ذلك انها تحتاج جهداُ عضلياً لنطقها وليس ذلك الصوت إلّا نتاج الجهد المبذول في إخراجها في حين أنّ نصّ سيبويه يوضح أن القلقلة هي تحرك اللسان عن موضعه عند النطق بها بسبب استكمال نطقها، ويبدو لي أنّ هذا الجهد الناتج بسبب الشدة والجهر هو المؤدّي إلى حركة اللسان ونبوّه عن موضعه بدليل قول ابن جني وهو يصفها بأنها (تحفز في الوقت وتضغط عن موضعها) (ابن جني،١٩٥٤م،١/٧٣) فحفز الحرف يتسبب فيه الجهد الذي يحتاجه الحرف الشديد المجهور عند الوقف، وهذا الحفز لأجل النطق به وينتج عن هذا الحفر ضغطه عن موقعه. وعد المبرد الكاف من حروف القلقلة فقال" فمنها القاف والكاف إلا أنها دون القاف لان حصر القاف أشد"(المبرد،ب.ت،١/١٩٦) وألحق سيبويه بها التاء وجعل لها نفخاً، الا ان الكاف والتاء حتى وان تبعهما صويت فانه لا يصل حد الضغط الذي يحصل مع حروف القلقلة ولذلك فانه يمكن عده نفخاً وقد تحدث عنه سيبويه بعد حديثه عن هذه الأصوات، فالكاف والتاء لا يحركان اللسان عن موضعه بسبب همسهما فتخف وطأتهما عن حروف القلقلة وجعل بعض علماء التجويد اللام والفاء من هذه الأصوات (الحمد،١٩٨٦م،ص٣٠٥) وذهب الرضي في علة تسميتها إلى "انها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقت مع شدة الصوت المتصعد من الصدر، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت، فإذا اردت بيانها للمخاطب احتجت إلى القلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع" (الرضي،١٩٧٥م،٣/٢٦٣) وانما قلقل العرب الأصوات الخمسة بإضافة صوت لين قصير عليها أو (صوت) كما أسماه سيبويه حرصاً منهم على إظهار كل ما في هذه الأصوات من جهر فلا ينالها شيء من الهمس.

الصفير

وهو حدوث ضيق شديد في مجرى الهواء عند مخرج الصوت مما يحدث صفيراً عاليا عند النطق (أنيس،م١٩٦١ص٦٢) وهو مصطلح سيبويه وصف به الصاد السين والزاي وقال (وهن أندى في السمع) (سيبويه،١٣١٧هـ ،٢/٤٦٤).

وفي هذه الحرف تكون كمية الهواء القادمة من الرئتين كبيرة في حين يكون منفذ جري الهواء ضيق جداً وذلك لان (نفس المقدار من الهواء مع الثاء ي جب ان يمر مع السين خلال منفذ أضيق) (عمر،١٩٧٦م،ص٩٨) فهذه الحروف على حدّ قول المبرد (تنسلّ انسلالا) (المبرد،ب،ت،١/١٩٣) ووصف بعض المحدثين أربعة أصوات اخرى بهذه الصفة وهي (الثاء والذال والظاء والشين) إلّا أنها عندهم أقل صفيراً من (الضاد والسين والزاي) التي وصفها سيبويه بالصفير (أنيس،م١٩٦١ص٦٣). إنّ سيبويه على ما يبدو قد حصر الصفير في الضيق الذي يحدث بين طرف اللسان وما فويق الثنايا السفلى، إذ يخرج صوت يشبه الصفير من بين الأسنان العليا ، أمّا أصوات الذال والثاء والظاء فمخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا فالهواء الخارج هاهنا يزاحم الصوت لأن اللسان يسدّ ممر خروجه فلا يصدر صفيراً وإنّما

يصدر نفخاً ولا سيما الذال والظاء اللذان يسد اللسان ممر هوائهما سداً كاملاً فلا يجد الهواء طريقاً إلّا من بين الأسنان العليا، أمّا الثاء والشين فيزداد النفخ فيهما لانفتاح اللسان قليلاً وسماحه لبعض الهواء بالخروج من بينه هو والأسنان العليا فيعد النفخ أو النفث معهما أشد من الذال والظاء.

الإطباق

هو ارتفاع مؤخرة اللسان في باتجاه الطبق من دون ان يتصل به في حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق يغلب أن يكون طرف اللسان والأعضاء العاملة فيه (حسّان،١٩٧٩م،ص٨٩) وفي هذه الحالة يتقعر وسط اللسان لارتفاع مؤخرته بسبب الإطباق وارتفاع طرفه متهيئاً لنطق الصوت مع تراجع اللسان إلى الوراء قليلاً. (أنيس،م١٩٦١ص٦٤) وحروف الإطباق عند سيبويه هي الصاد والضاد والطاء والظاء وقد وضّح ما يجري منهن فقال:" إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف... فهذه الاربعة لها موضعان من اللسان". (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٧/٢) وبعض المحدثين لا يفرق بين التفخيم والإطباق (كانتينو،١٩٦٦م،ص٣٧) على الرغم من ان التفخيم اعم من الإطباق (شاهين،١٩٨٠م،ص١٩٥) وهو لا يقتضي انطباق اللسان على الحنك الأعلى. (الصيّغ ،٢٠٠٠م،ص١٣٤)

فالإطباق تفخيم لان مؤخرة اللسان ترتفع فيه ويزيد على ذلك انطباق اللسان على الحنك الأعلى مما يزيد صعوبة نطق الصوت المطبق عن الصوت المفخّم لان المطبق له مخرج اخر هو مخرج الصوت المحصور بين اللسان والحنك حتى مخرجه الاول، ولذلك فقد وصف بعض المحدثين هذه الأصوات بانها "ذات دوي"(لعيبي،١٩٨٤م،ص٢٣٨) وبأن " لها رنة قوية في الأذن مما يلائم طباع البدو وخشونتهم"(الصيغ ٢٠٠٠م،ص١٣٧) ويزيد الإطباق على الاستعلاء بتقلص في الخلف وأقصى الفم. (برجستراسر،١٩٢٩م،ص١٦)

الانفتاح

الانفتاح ضد الإطباق، وهو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الاقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت، قال سيبويه "فإما المطبقة فالصاد والضاد والظاء، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى ... واما الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن"(سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) والانفتاح قيمة صوتية تميز اربعة أصوات بحسب النطق المعاصر وهي الدال النظير المنفتح للضاد المصرية، والتاء النظير المنفتح للطاء، والذال النظير المنفتح للظاء والسين النظير المنفتح للصاد(الصيّغ ،٢٠٠٠م،ص١٣٨) وبقية الأصوات المنفتحة ليس لها نظائر، ولذلك فأهمية هذه الصفة تظهر في تمييز هذه الأصوات الأربعة.

التفخيم

وهو الأثر السمعي الناشئ عن تراجع مؤخرة اللسان بحيث يضيق فراغ البلعوم اعند نطق الصوت، وقد عرّفه بعض علماء التجويد بأنه " سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد، والترقيق عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه "(الحمد،١٩٨٦م،ص٢٩٢) والتفخيم صفة غير ملازمة للحرف وانما تناوبت مع الترقيق على الراء واللام والألف وهي الحروف التي تفخم في حين ان الإطباق والاستعلاء صفات ملازمة للحرف.

الاستعلاء

الاستعلاء هو " دفع أقصى اللسان نحو ما يليه من الحنك "(برجشتراسر،١٩٢٩م،ص١٦) وأصوات الاستعلاء ذكرها سيبويه عندما تحدث عن امتناع الإمالة فقال " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وانما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى" (سيبويه،١٣١٧هـ، ١٢٨/٤) فهذه الأصوات السبعة تتسم بارتفاع اللسان عند النطق بها نحو الحنك الأعلى، فهو يرتفع بجزئه الخلفي نحو اللهاة عند النطق بالقاف ونحو الحلق عند النطق بالخاء والغين. (الريدي،١٩٨٧م،ص٤٥٢)

والفرق بين صفتي الإطباق والاستعلاء هو " إن الأولى من الصفات المميزة وان الثانية من الصفات المحسنة، فعلى الرغم من التشابه والعلاقة بينهما إلى جانب تخصيص مصطلح للصفات المقابلة لها فأن صفة الإطباق تميز بين الطاء والظاء والصاد وبين مشاركاتها في مصر اليوم ميزت صفة الإطباق بينهما وبين الدال، بينما لا تقوم صفة الاستعلاء بأي دور تمييزي وانما نشير إلى حالة اللسان في اثناء النطق بهذه الأصوات "(الحمد،١٩٨٦،ص٢٩٢). والاستعلاء كالإطباق إلا انه في أصوات داخلية لا يشارك طرف اللسان في إخراجها فلا يتقعر اللسان فلا يحصر الصوت بين مؤخر اللسان ومخرج الحرف، والسفل هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى قاع الفم"(الصيّغ ،٢٠٠٠م،ص١٤٣) والأصوات المستفلة هي ما تبقى من الأصوات غير المستعلية.

الغنّة

وهي خروج النفس المجهور من الانف قليلاً كان ذلك النفس ام أكثر طويلاً أم قصيراً. (الحمد،١٩٨٦م،ص٣١٢) وهي صوت عند سيبويه فقد جعل لها مخرجاً هو الخياشيم وأسماها النون الخفيفة(سيبويه،١٣١٧م،٤٠٥/٢) وأسماها ابن جني النون الخفية اي الساكنة (ابن جني،١٩٥٤م،٥٣/١) وهذه النون تختلف عن النون الاصلية بأن الأصلية لها مخرجان هما معتمد اللسان في الفم ومجرى الصوت من الانف في حين يزول معتمد اللسان مع الخفية ليلحق بمخرج الحرف الذي يليها ولا يبقى معها إلا صوت الخياشيم. (الحمد،١٩٨٦م،ص٢١٨) الا ان هذه النون تختلف عن الغنة لأن الغنة صفة لصوتي النون والميم الساكنتين كما (عن ولم)، وقد تخفى النون الساكنة ومعناه ان يعدم ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة. (الحمد،١٩٨٦م،ص٣١٤) فالغنة أكثر شمولا من النون الخفيفة او الخفية أو الساكنة لأنها تعني الصوت الخارج من الانف و الذي قد يرافق نطق الميم لان خروج هذا الصوت من الانف يرافقه اما التقاء الشفتين لنطق الميم او اقتراب طرف اللسان مما فويق الثنايا لنطق النون وان لم يصدر هذان المخرجان صوت النون او الميم ، يقول احد علماء التجويد وهو أبو العلاء الهمزاني (ت ٦٥٩هـ) " وإنّما سمي هذا الصوت غنة لجريه مع النون و الميم بعد لزوم اللسان موضعهما يدلك على ذلك انك لو امسكت بأنفك عند النطق بهما لانحصر الصوت فيهما كالطنين لان الخيشوم مركب فوق الغار الأعلى واليه سمو هذا الصوت "(الحمد،١٩٨٦م،ص٣١١) فالغنة صفة لصوتي النون والميم، وقد أسماها المحدثون الأصوات الأنفية (بشر،١٩٦٩م،ص١٣٠ وعمر،١٩٧٦م،ص٩٤) أو الغناء فقالوا " تتكون الأصوات الأنفية بان يحبس الهواء حبساً تاماً في موضع من الفم ولكن يخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف " (السعران،١٩٦٢م،ص١٨٤) وشبه علماء التجويد الغنة بحروف المد فهي عندهم صوت يجري في الخيشوم جريان حروف المد واللين في موضعهما، ولو اوفق الناطق ذبذبة الوترين الصوتين في اثناء نطق حروف المد والغنة ليطلق أصواتها وصارت نفساً. (الحمد،١٩٨٦م،ص٣١٠) فالغنة تشابه حروف المد في ذبذبة الوترين الصوتين وانعدام العائق. وربما كان هذا التشابه هو الذي دفع أحد المحدثين إلى تفسير الغنة بانها " اطالة صوت النون ".(أنيس،١٩٦١،ص١٠٦) وقد وضحنا الفرق بين الغنة والنون.

ان الغنة التي في الميم والنون هي التي تطيل النطق بهما لان النفس يخرج من الأنف، وهي حقيقة اكدها علماء الأصوات في الحروف الأنفية فقالوا بانها تستغرق في النطق زمناً اطول من نطق حرف اللام او الراء وعدّ الفارابي الميم والنون ومعهما اللام من الحروف غير المصوتة التي تمتد مع النغم ولا تبشعه. (الفارابي،ب.ت،ص١٠٧٢)

الذلاقة

تحتمل هذه الصفة ان تكون وصفاً لمخرج حروف ثلاثة هي الراء واللام والنون؛ لأنها من ذلق اللسان أي طرفه، وتحتمل ايضا ان تكون صفة الأحرف ستة هي (الراء واللام والنون والفاء والباء والميم) مرادا بها السهولة من قولهم لسان ذلق من الذلق الذي هو مجرى الحبل في البكرة لسهولة جريه فيها. قال الخليل "وانما سميت ذلقا لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الاحرف الستة منها ثلاثة ذلقية (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية (ق ب م) مخرجها من بين الشفتين خاصة "(الخليل،١٩٦٧م،٥٨/١) ان نص الخليل يشير إلى مخرجين للأصوات الذلق هما مخرج الذلق من طرف اسلة اللسان ؛ومخرج الشفتين ، ولما كان الخليل قد جمعهما في وصف الذلاقة وعدهما مدرجتي الاحرف الستة الذلق ، فلابد من أن يكون قد قصد بهذه الصفة السهولة ، ويدل على ذلك أيضا قوله فيما بعد " فلما ذلقت الحروف الستة ومذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها او من بعضها " (الأزهري٥١/١) فضلا عن رواية الأزهري الذي نقل عن الخليل قوله "والحروف على نحوين منها مذلق ومنها مصمت فأما المذلقة فإنها ستة حروف في حيزين ... فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة وحروفهما أخف الحروف في المنطق وأكثرها في الكلام وأحسنها في البناء " (السعران،١٩٦٢ص١٨٧وبشر،١٩٦٩م،ص١٢٩).

التكرار

وهو تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعاً سريعاً (حسّان،١٩٧٩م،ص١٣٢) وعند ذلك يكون ما تبقى من اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين. وهو صفة الراء، قال عنه سيبويه "وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه "وقال موضحاً هذه الصفة " والراء إذا تكلمت بها خرجت مضاعفة والوقوف يزيدها ايضاحا" (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) ووصف المبرد الراء بانها "حرف ترجيع " (المبرد،ب.ت،١٩٦/١) ووصف ابن جني حال اللسان معها بالتعثر. (ابن جني،١٩٥٤م،٧٢/١) ووصفها ابن سينا بالترعيد. (ابن سينا،١٣٣٢م،ص٨٢) ووصف مكي حال طرف اللسان معها بالارتعاد. (القيسي،٢٠٠٥م،ص٧٠) وبسبب هذه الصفة وخروجه مضاعفا على حد تعبير سيبويه فقد احتسب في الأصالة بحرفين. (ابن جني،١٩٥٤م،٧٢/١)
الانحراف (الجانبية)

وهو انحراف أحد جانبي اللسان او كليهما بالهواء لينفذ إلى الخارج بسبب امتناع مروره على وسط اللسان بسبب اتصال طرف اللسان باللثة. (السعران،١٩٦٢ص١٨٥) وهو صفة اللام، قال سيبويه عنه "وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت " (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) فالانحراف عند سيبويه هو انحراف اللسان بالهواء الحامل للصوت ويرى القيسي أنه " انحراف عن مخرج الصوت إلى مخرج صوت آخر " (القيسي،٢٠٠٥م،ص٧٠) ولو كان ذلك صحيحاً لعد النون والميم صوتاً منحرفاً لخروج الهواء حاملا الصوت من مخرج اخر هو الانف، الا ان الانحراف ها هنا انحراف اللسان والصوت من مخرجهما المغلق غلقا تاما. ولابد من أن وصفهم للراء بالانحراف سببه قول سيبويه " وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام " (سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) إلا أن سيبويه ها هنا يقصد المعنى اللغوي للكلمة وهو عدول الصوت باتجاه مخرج اللام، بدليل قوله " المنحرف وهو اللام " (سيبويه،١٣١٧هـ،٢

/٤٠٦) مما يعني أن المنحرف عنده صوت واحد هو اللام، فالراء قد تنحرف قليلا ولكن لا نستطيع وصفها بالانحراف أو الجانبية كاللام.

الخفاء والظهور

الخفاء هو " عدم وضوح الصوت لاتساع المخرج "(سيبويه،١٣١٧هـ،٤٠٦/٢) وهي صفة كل من الهاء والياء والواو والألف عند سيبويه (سيبويه،١٣١٧هـ،/٢،٤٢١،٢٩٧،٢٩٤،٢٨١،٢٦٢) والألف أخفى هذه الحروف عند القيسي لأنه لا علاج على اللسان عند النطق بها. (القيسي،٢٠٠٥م،ص٦٧) فسّر علماء التجويد الخفاء بأنه الاستتار وهو تفسير غير مقبول لأن حروف المد تتميز بقوة وضوحها في السمع. (الحمد،١٩٨٦م،ص٣٢٦) وأرى أن المقصود هنا خفاء المخرج الدقيق مما يؤدي إلى اتساعه ولذلك فان وصف حروف المد بتلك الصفة يعدّ وصفا منطقيا فهي وإن كانت أقوى الأصوات إسماعا إلا أن مخرجها الدقيق خاف " أو أنه لا مخرج محددا تنسب له، وكذلك الهاء لا نستطيع تحديد مخرجها الدقيق، ولم يصف ا لعرب حروف المد بذلك لأنهم كانوا وصفوها بأنها ساكنة كما رأى بعض المحدثين. (شاهين،١٩٨٠م،ص٨٧) وفضلا عن ذلك فان المعنى اللغوي يشير إلى كون اللفظة من الأضداد بمعنى لمح وظهر أو ستر أو كتم. (ابن منظور،١٩٥٦م،٢٣٤/١٤) والحروف الأربعة التي وصفوها بالخفاء تتصف بالضدين معا هي ظاهرة السمع مستورة أو مكتومة المخرج، ونستطيع تأكيد دلالة الخفاء على خفاء المخرج بقول الأخفش " وان كانت الهاء لا يجري فيها الصوت فلأنها حرف ضعيف خفي المخرج فأشبه بخفائه حروف اللين "(الأخفش،١٩٧٤م،ص١٣) وقد ذكر العلماء أن في الهمزة خفاءً يسيرا، وكذلك النون الساكنة فيها خفاء. فأما الهمزة فذكرها يؤكد ما سبق من دلالة الخفاء لأن مخرجها يتغير بتغير حالاتها تحقيقا وتخفيفا، وأما النون فبسبب حالات الإخفاء وليس الخفاء.

القوة والضعف

جعل العلماء القوة صفة عامة تجمع بعض الصفات الفرعية فيتصف بها الصوت الذي تجتمع قيه صفتان أو أكثر من الصفات القوية مثل الجهر والشدة والصفير والإطباق والاستعلاء وغيرها. " فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية كذلك قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه " (الحمد،١٩٨٦م،ص٣٢٩) وحددوا صفات القوة بأنها " تكون بالجهر وبالشدة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي " وزادوا القلقلة وجعلوها أكثر الصفات قوة. (الحمد،١٩٨٦م،ص٣٣٢) ولم يحددوا سبب اختيار هذه الصفات ووصفها بالقوة فلو كانت قوة الوضوح السمعي لما عدّ اللين من حروف الضعف ولو كانت بسبب كثرتها في الكلام لما عدت أصوات الذلاقة من الأصوات الضعيفة. فسّر الأخفش الضعف بانه خفاء المخرج ووصف به الهاء فقال " وان كانت الهاء لا يجري فيها الصوت فلأنها حرف ضعيف خفي المخرج فأشبه بخفائه حروف اللين "(الأخفش،١٩٧٤م،ص ١٣) ووصف الحركات أيضا بالضعف، ويبدو لي ان القوة تعني صعوبة النطق والحاجة إلى التكلف مما يستدعي جهدا أكبر والجهد يتطلب قوة، اما الضعف فهو بسبب سهولة النطق وانسيابه مما لا يكلف الفم جهدا. فالجهر يلزمه حركة الوترين الصوتيين زيادة على الهمس، والشدة تقطع النفس فيتكلف لها، والإطباق يرفع مؤخرة اللسان زيادة على المخرج الصوت؛ والتفخيم كذلك، والتكرير يتطلب حركة اللسان المستمرة، والاستعلاء يرتفع معه اقصى اللسان نحو الحنك الأعلى، والصفير يضيق فيه ممر الهواء فيحتاج قوة أكبر لدفعه في ممر ضيق جدا، والاستطالة والتفشي يلزمهما زمن أطول وجهد أكبر، والغنة يدفع هواؤها في ممرين هما الأنف والفم، فالأقوى هو الذي يشترك في نطقه اكبر عدد من العضلات. وأورد هنا بعض الصفات التي ذكرها العلماء والتي تساعد في زيادة قوة الصوت :

الاستطالة

وهي امتداد الصوت من اول حافة اللسان إلى آخرها.)الحمد،١٩٨٦م،ص٣٢٠) وهي صفة الضاد والشين، قال سيبويه " الضاد استطالت لرخوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء "(سيبويه،١٣١٧هـ، ٤١٦/٢،٤١٢،٤٠٤).

والاختلاف بين استطالة الضاد واستطالة الشين ان الشين ممتدة طولا وعرضا على سطح اللسان بسبب التفشي، اما الضاد فهي ممتدة حول الحافة لذلك فوضعت فيها صفة الاستطالة أكثر من الشين ووافقت المصطلح، الا ان كليهما ممتد ويحتاج زمنا اطول لنطقه من دون الحروف غ ير المدية والحروف الاستمرارية (المتوسطة) فالاستطالة هي اتساع مخرج الحرف على حافة اللسان مما يؤدي إلى امتداد الصوت على طول سطح اللسان حتى يتصل بمخرج غيره الا ان هذه الصفة أظهر في الضاد بسبب تفشي الشين.

التفشي

هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها". (القيسي،٢٠٠٥م،ص٧٣) وهو عند المحدثين " ان يشغل الصوت من عرض اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش " (شاهين،١٩٨٧م،ص٢١٠) ويتكون في وسط اللسان نوع من القناة ينطلق منها النفس. (كانتينو،١٩٦٦م،ص٣٨) ولا يقتصر معها على المخرج بل يتوزع في جنبات الفم. وهو صفة الشين(الكتاب،١٣١٧هـ،٤١٣/٢) واضاف بعضهم الضاد والفاء والثاء والميم والراء (الحمد،١٩٨٦م،ص٣١٩) وذلك لأنهم عدوا التفشي اتساعا في المخرج في حين عنى به القدامى انتشار الهواء بين اللسان والحنك اي داخل الفم وليس قريبا من الاسنان او من الأنف مما يُخرج الأصوات الأربعة الأخيرة من الاتصاف بهذه الصفة.

النفخ

وهو انتشار الصوت في الفم (الصيّغ ،٢٠٠٠م،ص١٧٤) وأصواته هي الضاد والزاي والظاء والذال قال عنها سيبويه " هي أصوات إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة "(سيبويه،١٣١٧هـ،١٧٣/١) وجعلها ابن جني جزءا من المشربة ولكنها أقل ضغطا من حروف القلقلة وهي الزاي والظاء والذال والضاد. (ابن جني،١٩٥٤م،٧٣/١).

النفث

وهو انتشار الصوت عند النطق بالفاء والثاء (الصيّغ ،٢٠٠٠م،ص١٧٣) وهو شبيه بالتفل، يقول ابن منظور " النفث أقل من التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق والنفث شبيه بالنفخ وقيل هو التفل بعينه " (ابن منظور،١٩٥٦م، ص١٩٥/٢)

ان قول ابن منظور يخرج الفاء من النفث لان النفث إذا كان كالتفل لا يفارقه الا في خروج الريق او انه هو بعينه فلا بد ان يكون من مقدم اللسان لكنه من غير ريق والفاء تخرج من إغلاق تام للفم، فكيف يكون فيها نفثا، والذي أدى إلى ذلك الخلط هو صفة التأفيف في الفاء والتي تشابه هذه الصفة.

ويشبهه (التأفيف) وهو انتشار الصوت عند النطق بالفاء. (القيسي،٢٠٠٥م،ص٢٣٧)

الطلاقة

وهي قوة وضوح الصوت وصف بها الخليل صوتي العين والقاف فقال " لا تدخلان في بناء الا حسنتاه أطلق الحروف واضخمها جرسا " (الخليل،١٩٦٧م،٦٠/١)

الهاوي

وهو الألف سمي بذلك لاتساع مخرجه أكثر من الواو والياء قال ابن الحاجب " والهاوي الألف لاتساع هو الصوت به " (الرضي،١٩٧٤م، ٢٥٨،٢٦١/٣)

الجرسي

وهو الصوت المصوت لأن الجرس لغة: الصوت وهو صفة الهمزة لقوة تصويتها. [١] ووصف علماء التجويد الألف الساكنة بالجرسي (الحمد،١٩٨٦م،ص٣٢٥) ولعل ذلك بسبب ما نقله الأزهري من قول الخليل " فأما الألف اللينة فلا صرف لها انما هي جرس مد بعد فتحة " (الأزهري ،ب.ي،٥١/١).

النتائج

بدا واضحا مما سبق حجم الاختلاف في وصف الأصوات العربية بين اللغويين القدامى والمحدثين، وقد خلص البحث إلى جملة من الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف، من أهمها ما يأتي: –

– أهمية النظر إلى المكان الذي يتبدل فيه النطق من صوت لآخر فالقاف تتحول إلى همزة في المناطق الشمالية وأحيانا إلى كاف مهموسة، وتتحول إلى (كاف) مجهورة أو غين أو جيم في المناطق الجنوبية، مما يدل على تأثر الصوت المنطوق بالطبيعة التي تحيط بالناطقين فيميل الناطقون للهمس في المناطق ذات الاحتكاك باللغات الأخرى، ويميلون للجهر في المناطق المنعزلة نسبيا أو التي تحتك بلغات أقل انتشارا فلا تتأثر بها. ومن ذلك القول بأن القبائل التي آثرت الهمزة وتلك التي آثرت التسهيل يقول عبده الراجحي:" إن القبائل التي كانت تحقق الهمزة قبائل كانت تعيش في البادية، أمّا القبائل التي كانت تسهل فهي التي كانت متحضرة في الحجاز وبخاصة قريش في مكة والأوس والخزرج في المدينة".

– أثر الحملات العسكرية الاوربية على البلاد العربية وتغيرت بعد ذلك أصوات اللغة العربية وأساليبها متأثرة باللغات الوافدة ولا سيما الفرنسية.

– إن الاختلاف بين القدامى والمحدثين هو اختلاف الإجمال عند القدامى والتفصيل والتوضيح عند المحدثين، فالقدامى نظروا إلى أهم ما في الشديد وهو منعه لجريان الصوت. أما المحدثون فانهم يوضحون المراحل المختلفة لإنتاج الصوت الشديد.

– اختلاف اللهجات الحديثة في نطق مجموعة من الأصوات، واختلاف لهجات اللغويين المحدثين، مما أدى إلى اختلافهم في ترجيح نطق على نطق.

المراجع والمصادر:

– ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت٨٣٣هـ، ب. ت، النشر في القراءات العشر،. تحقيق علي محمد الضباع المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة مصطفى محمد –مصر.

– ابن جني النحوي أبو الفتح عثمان ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م سر صناعة الإعراب تحقيق /مصطفى السقا و محمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى .

– ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ت٣٢١هـ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م. جمهرة اللغة، دار صادر_ بيروت .

– ابن سينا ، أبو علي بن الحسين ت٤٢٨هـ١٣٣٢ هـ أسباب حدوث الحروف القاهرة تحقيق/محب الدين الخطيب،

– ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١٦هـ)،١٣٨٥هـ_١٩٥٦م. لسان العرب دار صادر _ دار بيروت

– ابن يعيش محمد بن علي،(ت ٦٤٣هـ) ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، شرح المفصل للزمخشري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى.

–أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين، ب.ث، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية.

–الأخفش، أبو الحسن المجاشعي (ت ٢١٥هـ)،١٩٧٤، القوافي، تحقيق أحمد راتب النفاخ ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م

– الأنطاكي ، محمد ،١٣٨٩هـ –١٩٦٩م.الوجيز في فقه اللغة ، المطبعة الحديثة حلب

– أنيس، إبراهيم ١٩٦١م الأصوات اللغوية دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة.

– أنيس،إبراهيم،١٩٥٢م، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

– بشر كمال محمد ،١٩٦٩م، علم اللغة العام /الأصوات ، دار المعارف _ مصر ، الطبعة الرابعة .

– ،حسّان ، تمّام ١٤٠٠هـ –١٩٧٩م. مناهج البحث في اللغة في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء _المغرب .

–الحماش، خليل إبراهيم، الأفكار الأساسية بعلم الصوت الحديث وتطبيقاته على اللغة العربية ، مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة ، العدد التاسع ، آيار ١٩٧٩م.

– الحمد ، غانم قدوري ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ، مطبعة الخلود ، إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى .

– الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٥هـ ،١٣٨٦هـ –١٩٦٧م، العين، تحقيق/ د.عبد الله درويش ، مطبعة العاني _ بغداد .

–الرضي،محمد بن الحسن الإستراباذي(ت٦٨٦هـ) ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

– الزيدي كاصد ياسر١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ،فقه اللغة العربية ، جامعة الموصل ،.

– السعران ، محمود ،، ١٩٦٢ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار المعارف _ مصر.

– سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٣١٧هـ،الكتاب، بولاق ، الطبعة الأولى .

– شاهين، عبد الصبور،١٩٨٠م أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء

شاهين، عبد الصبور،١٩٨٦م، في التطور اللغوي، مؤسسة الرسالة، مصر.

شاهين عبد الصبور ١٩٨٥ م المنهج الصوتي للبنية العربية

– الصيّغ ، عبد العزيز، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.، المصطلح الصوتي ، دار الفكر المعاصر_بيروت و دار الفكر_دمشق ، الطبعة الأولى

– العاني ،سلمان حسن ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.التشكيل الصوتي فونولوجيا العربية ، ترجمة /د. ياسر الملاح ، النادي الأدبي الثقافي . جدّة ، الطبعة الأولى .

– عبد التواب ، رمضان ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية

– عمر ، أحمد مختار ١٣٩٦هـ–١٩٧٦م ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ،

–الفارابي،أبو نصر بن طرخان ت٣٣٩هـ،ب،ت،كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق عطاس عبد الملك خشبة، دار الكاتب العربي، القاهرة

– كانتينو ، جان ، ١٩٦٦م دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة /صالح القرمادي ، الجامعة التونسية / مركز الدراسات والبحوث .

– لعيبي هادي نهر ١٩٨٤م الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين المجلة: آداب المستنصرية العدد: العدد الثامن .

– المبرّد محمد بن يزيد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)،ب، ت، المقتضب المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت

– النعيمي ،حسام سعيد ١٩٨٠م الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني دار الرشيد بغداد .